

بحار الأنوار

[178] عليه ، وقوله: رؤساء خبرهما ، فيكون من قبيل عطف العام على الخاص. (1) وقال البيضاوي: قيل: يعقوب كان أبا زكريا ، أو عمران بن ما ثان (2) من نسل سليمان انتهى. (3) وأما تفسيره العتي باليؤس أو اليأس (4) فلعله بيان لحاصل المعنى ولازمه. قال الجوهرى: عتي الشيخ: كبر وولى. (5) 14 - ج: سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن تأويل " كهيعص " قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا ، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله ، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا عليه السلام إذا ذكر محمدا صلى الله عليه وآله وعليها وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه ، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة ، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: " كهيعص " فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام ، والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهي أتفجع (6) خير جميع خلقك بولده ؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم ؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ؟. ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فإذا رزقتينه فافتني _____ (1) ولعله أظهر: فيكون المعنى أن رئاسة الدين والاحبار كانت لزكريا عليه السلام ، ورئاسة الدنيا والملك ليعقوب بن ما ثان وبني ما ثان. (2) في المصدر: أو كان أبا عمران بن ما ثان. (3) انوار التنزيل 2: 31. (4) في نسخة: اليؤس. (5) من ولى الرطب: أخذ في الهيج اي اليبس. (6) فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من اهل أو مال.